إسهامات أمراء إمارات المشرق الإسلامي في رعاية العمارة الدينية وتطورها (205 – 617هـ / 821 – 1220م)

م.د. يوسف حسن خورشيد رواندوزي
جامعة أربيل التقنية / المعهد التقني الإداري
yousif.khurshid@epu.edu.iq

الملخص:

تُعَدّ دراسة موضوع **((إسهامات أمراء إمارات المشرق الإسلامي في رعاية العمارة الدينية وتطورها (205–617هـ / 821–1220م))** من القضايا العلمية الجديرة بالبحث ، لما تكتسبه من أهمية تاريخية وحضارية ، تستدعي الوقوف عندها وقفة تحليلية معمّقة. إذ يتصل هذا الموضوع بجانبٍ أساسي من تاريخ المشرق الإسلامي، يتمثل في إبراز الأبعاد الحضارية والمدنية لدور أمراء تلك الإمارات، وهو جانب غالبًا ما غُيِّب أو توارى خلف هيمنة صورة النزاعات والصراعات السياسية التي شكّلت السمة الأبرز لتاريخ هذه الإمارات خلال مدة الدراسة، وأسهمت في رسم الواجهة الغالبة للمدونات التاريخية عن المشرق الإسلامي، على حساب ما شهدته من نشاط عمراني ديني يعكس مستوى من الرعاية والاهتمام الحضاري.

تتجلى أهمية دراسة العمارة الدينية لامراء امارات المشرق الإسلامي في معرفة الجوانب التي أسهمت السلطات الحاكمة في رعايتها ونطورها في اماراتهم شبه المستقلة، وابراز أهمية العمارة الدينية في المشرق الإسلامي في خدمة المجتمع هناك، ومن المعلوم أن الحقبة الزمنية للدراسة التي نحن بصددها شهدت تغيرات سياسية أدت إلى ظهور وزال العديد من الامارات التي كانت لها دور بارزة في إدارة المشرق الإسلامي.

الكلمات المفتاحية : اسهامات، المشرق الإسلامي ، الامراء ، الجوامع، المقابر.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Contributions of the rulers of the Islamic East to the patronage and evelopment of religious architecture (205-617 AH / 821-1220 AD)

Dr. Yousef Hassan Khurshid Rawanduzi

Erbil Technical University / Administrative Technical Institute

Abstract:

The study of the topic "The Contributions of the Rulers of the Islamic East to the Patronage and Development of Religious Architecture (205–617 AH / 821–1220 CE)" is a scholarly endeavor worthy of research and investigation, given its profound historical and cultural significance, and the need for in-depth analytical examination. This topic relates to a fundamental aspect of the history of the Islamic East, namely, highlighting the civilizational and civic dimensions of the role of the rulers of those emirates. This aspect has often been obscured or overshadowed by the dominant narrative of conflicts, disputes, and political purges that characterized the history of these emirates during the period under study, and which shaped the prevailing image of the Islamic East in historical records, at the expense of the religious architectural activity that reflected a level of patronage and cultural interest.

The importance of studying the religious architecture of the ruling authorities in the emirates of the Islamic East is evident in knowing the aspects that the ruling authorities contributed to sponsoring and developing in their semi-independent emirates, and in highlighting the importance of religious architecture in the Islamic East in serving the society there. It is known that the time period of the study that we are dealing with witnessed political changes that led to the emergence and disappearance of many emirates that had a prominent role in managing the Islamic East.

Key words : Contributions, the Islamic East, princes, mosques, cemeteries.

المقدمه:

تقف الحضارة الإسلامية عالية الرأس شامخة البنيان، فقد قدمت للإنسانية ما لم تقدمه حضارة أخرى، من إبداع وابتكار في مجالات الحياة المختلفة، بما يحقق السعادة الكبرى لأبناء المجتمع الواحد، وذلك من خلال التكافل والتكامل بين أفراده، وقد كانت العمارة بعامة والعمارة الدينية بخاصة واحدة من تلك الإبداعات الفريدة في تاريخ الإنسانية كلها.

تهدف العمارة الدينية في جوهرها إلى تحقيق الخير للإنسان والمجتمع، إذ يتجاوز نفعها الإطار الزمني لحياة من أسهم في تشييدها، ليظل أثرها ممتدًا حتى بعد وفاته، باعتبارها من أعمال الصدقة

الجارية التي لا ينقطع ثوابها. وانطلاقًا من هذا البعد الديني والاجتماعي العميق، تضافرت جملة من العوامل المتداخلة التي دفعت إلى اختيار موضوع هذه الدراسة الموسومة بـ: **((إسهامات أمراء إمارات المشرق الإسلامي في رعاية العمارة الدينية وتطورها (205–617هـ / 821–1220م))** ويأتي في مقدمة هذه العوامل ما لوحظ من محدودية الاهتمام الذي حظيت به العمارة الدينية في إطار الدراسات التاريخية والحضارية، ولا سيّما تلك التي تناولت الإمارات المشرق الإسلامي، إذ لا تكاد في حدود الاطلاع . توجد دراسة مستقلة أو بحث علمي أفرد لمعالجة هذا الموضوع معالجة شاملة ومنهجية. ويُضاف إلى ذلك ما تولّد لدى الباحث من رغبة علمية ملحّة في تقصّي معالم هذه العمارة المتميزة، والكشف عن خصائصها وإبراز مراحل تطورها، لما تمثله من تجسيد عملي للقيم الدينية والإنسانية، وما تنطوي عليه من أبعاد حضارية تسهم في خدمة الإنسان والمجتمع، وتُعدّ شاهدًا حيًّا على مستوى الرعاية والاهتمام الذي أولاه أمراء تلك الإمارات للعمارة الدينية عبر حقبة زمنية مهمة من تاريخ المشرق الإسلامي.

إن دراسة العمارة الدِّينِيَّةُ للأمراء إمَارَاتِ الْمَشْرِقِ الْاسْلَامِيّ يحتاج إلى منهج يعين الباحث على الخوض في غمار هذا الموضوع، وقد نهجت هذه الدراسة منهج البحث التاريخي(التحليلي) القائم على عرض وتحليل المنشاة الدينية والكشف عن الأسباب والنتائج التي دفعت امراء إمارات المشرق الإسلامي الى تبنيها، وذلك بالاعتماد على رؤية شمولية ذات توجه حضاري، ومنهج تكاملي تسعى من خلاله إلى معاينة سائر المفردات التي يمكن معالجتها للوصول إلى الجواب عن السؤال المُلحّ، وهو الى أي مدى اسهام هولاء الامراء في رعاية وتطور العمارة الدينية، وبصورة مقنعة ؛ وقد حاولنا قدر المستطاع الوصول إلى الحقيقة العلمية دون اتخاذ مواقف مسبقة منها، ودون الانحياز إلى طرف على حساب الآخر.

ولابد من إيضاح بعض التفسيرات والتبريرات لإشكاليات موضوع بحثنا والخطة المتعلقة بها، فأول الإيضاحات تتعلق بحجم البحث، وما الأمر الذي جعل هذا البحث بهذا الحجم الكبير، فلابد من القول بأننا تناولنا دراسة العمارة الدينية للأمراء ثمانية إمارات في آن واحد، قد احتلت رقعة جغرافية واسعة تمثلت بأراضي خراسان وبلاد ما وراء النهر وشبه القارة الهندية، فضلا عن التطاول الزمني والمتمثل بـ(205 – 617هـ / 821 – 1220م)) أي من قيام الامارة الطاهرية(205 – 259هـ/820 – 872م) اول الامارات شبه المستقلة في المشرق الإسلامي وحتى الاحتلال المغولي للإمارة الخوارزمية (490 – 628هـ / 1097 –1231م)، فرأينا من المفيد إثبات كل شيء يتعلق بالموضوعات التي تضمنتها، لما تحويه من الفوائد على الرغم من الطول الذي فيها.

والتفسير الثاني: يتعلق بخصوص التطرق مراراً وتكراراً ، لذكر العديد من الأَقاليم والمدن والقصبات والكور والقرى والانهار والبحار والبحيرات في ثنايا البحث، لكن دون ذكر تعاريف لهم في الهامش كما هو متعارف

عليه، نجد أنَّ تعريفهم كان يزيد من حجم البحث فحينئذ نضطر إلى اختصار الموضوع أو حذف بعض جوانبها الأمر الذي يولد الضبابية في البحث، وتلافيً لهذا الإشكال، قررنا أن نخصص خارطة للمشرق الإسلامي في فترة البحث، من إعداد الباحث ، ووضعها في نهاية البحث حددنا علية جميع هذه الأماكن، والمذكورة سابقاً في متن البحث.

أما التفسير الثالث هو: لماذا لم يتطرق البحث للعمران الديني في الإمارة الزيارية (316–433هـ/928–1042م) ، في الحقيقة لقد قمنا بدراسة إمارات المشرق الإسلامي ذات الفعل الحضاري، فالإمارة الزيارية لم تبلغ شأواً متقدماً في العديد من الجوانب الحضارية ، كون أنَّ عمر هذه الإمارة قضي أغلبه بالصراعات والمعارك الدامية بينها وبين الأطراف الأخرى والمتمثلة تارةً بالخلافة العباسية، وتارةً أخرى بالسامانيين والبويهيين، أي إنَّ هذه القوة لم تدع لها فرصة للعطاء الحضاري، ولا ننسى أنها تأسست على أيدي الديالمة الذين لم يكن لهم عمق حضاري، إذ إنهم يمثلون بدو الفرس، أو ما تسميه المصادر بـ(المتبربرين)، فضلاً عن أنَّ الحكم الحقيقي لهذه الإمارة لا يتجاوز(سبع سنوات)، لأنّ الحكم الفعلي للزياريين كان على عهد مرداويج بن زيار(316–323هـ/928–934م) الذي قتل على يد غلمانه، وأما الذين تسنموا الحكم من بعده من إخوانه وخلفائه، فلا يمكن أن نطلق عليهم تسمية أمراء إمارات شبه المستقلة عن جسد الدولة العباسية، كونهم أصبحوا خاضعين للإمارة السامانية وأخذوا يحكمون مناطقهم باسم السامانيين، لا بل إن حكامها كانوا يخطبون للأمراء السامانيين، ويرسلون مبالغ مالية لهم مقابل الاعتراف بحكمهم.

قُسِّم البحث الى مقدمة ومبحثين وخاتمة، وكان مضمون كلاً منها على النحو الآتي: المقدمة تضمنت أسباب اختيار الموضوع وأهمية الموضوع وأهدافها، فضلا عن مشكلة الموضوع، علاوةً عن المنهجية المتبعة في البحث، بينما تضمن المبحث الأول إسهامات أمراء إمارات المشرق الإسلامي في بناء وتطوير المساجد والجوامع (205–617هـ/821–1220م)، اما المبحث الثاني: فتناولت إسهامات أمراء إمارات المشرق الإسلامي في بناء وتطوير الخوانق والربط فصلاً عن الترب المقابر والمشاهد (205–617هـ / 821–1220م)، وفي الخاتم تطرقنا الى ابرز نتائج البحث.

المبحث الأول: إسهامات أمراء إمارات المشرق الإسلامي في بناء وتطوير المساجد والجوامع (205–617هـ/821–1220م):

أولاً: المساجد والجوامع على عهد الامارة الطاهرية (205– 259 هـ/820 –872م):-

طال الاهتمام بتشييد العمارة الدينية بعامة والمساجد والجوامع بخاصة من قبل امراء إمَارَاتِ الْمَشْرِقِ الْاسْلَامِيّ ، اذ امست سنة رائجة ، وطال الاهتمام ببناء المساجد معظم مدن وأقاليم المشرق الإسلامي من دون أن يستثنى من ذلك أي مدينة أو اقليماً من أقاليمها الفسيحة ، ولأجل الإشارة إلى تلك الأعمال الجلية التي رصدها البحث كان لزاماً على الباحث اتخاذ السلم التصاعدي لنشوء تلك الامارات ، في تدوين ما

انجزه افراد السلطة الحاكمة فيها من منشات عمرانية دينية ، ومن هذا المنطق العلمي اتخذ البحث التسلسل الزمني لنشوء تلك الامارات في نظر الاعتبار ، ثم التطرق إلى اسهامات أمرائها وحكامها في العمارة الدينية ؛ وذلك وفق ما تقدموا به من أعمال خص الجانب العمارة الدينية ، وهذا ما جعل البحث يبدأ بالامارة الطاهرية (تنسب هذه الإمارة إلى مؤسسها القائد طاهر بن الحسين (159–207هـ/775 – 822م)، اذ قام الخليفة المأمون (198–218هـ/813–833م) بمكافأة طاهر بن الحسين بعد ان قدم خدمات جليلة له في الصراع مع أخيه الأمين ، وكانت المكافأة توليته خراسان ، الذي ما ان تولى حكمها حتى قطع الخطبة باسم الخليفة ولقد وئدت محاولة الانفصالية ، اذ مات مسموما الا ان الخليفة المأمون أبقى الطاهريين في حكم خراسان فعهد إلى طلحة بن طاهر (207–213هـ/822–828م) بحكم خراسان بعد أبيه ، واستمر حكم خراسان في البيت الطاهري حتى زوال إمارتهم سنة (259–872م).) (الطبري, د.ت, ص152) وهي أولى الامارات شبه المستقلة في المشرق الإسلامي التي خرجت من عباءة التبعية للدولة العباسية (الجبراني, د.ت, ص78).

يُعَدّ الأمير عبدُ الله بن طاهر بن الحسين (213–230هـ/828–844م) من أبرز أمراء الامارة الطاهرية الذين اقترنت أسماؤهم بالنهضة العمرانية الدينية في المشرق الإسلامي؛ إذ ما إن يُذكَر تاريخ هذه الإمارة حتى يتقدّم اسمه بوصفه أحد أعمدة إنجازها السياسي والحضاري. فقد أسهم، خلال مدة ولايته وإمارته، إسهامًا بالغ الأثر في ترسيخ الاستقرار وخدمة سكان المشرق الإسلامي، دعمًا لسلطة الدولة العباسية وتعزيزًا لحضورها الإداري والعمراني. وتندرج ضمن هذه الجهود أعماله في تشييد المنشآت الدينية، ومن أبرزها قيامه ببناء منارةٍ لمسجد في الموضع المعروف بـ(الشاذياخ)، على أطراف المفازة المحاذية لمواطن الأتراك الوثنيين، وهذا ما أورده اليعقوبي قائلاً :((نزل عبد الله بن طاهر مدينة نيسابور ولم يتعدها إلى مرو على حسب ما كانت الولاة تفعل وبنى بها بناء عجيباً الشاذياخ ثم بنى المنار)) ، وقيل كان الشاذياخ بستان للأمير عبد الله بن طاهر نزل فيها عندما قدم نيسابور(الحموي, 1975, ص305)، شيده لما كان أميراً على خراسان ، إذ اتخذه سكناً له ولجنده ثم أصبحت محلة من نيسابور(عبد الحق, 1975, ص231). وتجسّد هذه الأعمال العمرانية إدراكه العميق للدور الوظيفي والحضاري للعمارة الدينية، بوصفها أداة فاعلة في ترسيخ حضور الإسلام، وتكريس مظاهر السيادة السياسية، فضلاً عن دورها في دمج الأقاليم الطرفية والفضاءات الحدودية ضمن النسق الحضاري والإداري للدولة المركزية.

ثانياً: المساجد والجوامع على عهد الإمارة العلوية (الزيدية) في طبرستان (250–316هـ/863–928م):-

تجلّت النزعة الدينية التعبدية بعمق في فكر وسلوك دُعاة الإمارة العلوية (الزيدية) في طبرستان (نشأت الإمارة الزيدية(العلوية) في طبرستان على يد الداعي الكبير الحسن بن زيد بن محمد العلوي (250–

270هـ/864–883م)، في سياق التوترات التي أعقبت منح الخليفة المستعين بالله(248–252هـ/ 862–866م) أراضي طبرستان للأمير الطاهري محمد بن عبد الله بن طاهر سنة (250هـ/864م). وأدّى هذا الإجراء إلى سخط الأهالي وتحالفهم مع الديلم، ثم توافقهم على اختيار أحد العلويين لقيادتهم، فوقع الاختيار على الداعي الكبير الحسن بن زيد. وتمكّنت الإمارة من ترسيخ حكمها في طبرستان عبر الداعي الكبير وأعقابه من بعده. واستمر وجودها السياسي حتى سقوطها على يد السامانيين سنة (316هـ/928م).) (الطبري, ص276) وهو ما انعكس بصورة واضحة على توجهاتهم العمرانية، ولا سيّما في مجال العمارة الدينية. وقد برز هذا المنحى بجلاء في سياسة الداعي الحسن بن علي الأطروش (ت: 304هـ/916م)، الذي أولى عناية خاصة بتشييد المنشآت الدينية بوصفها أدوات لترسيخ القيم العقدية ونشر المعرفة الشرعية ومن أبرز منجزاته في هذا السياق قيامه ببناء مُصلّى في مدينة آمل، تحوّل إلى مركز علمي نشط يؤمه العلماء والفقهاء لتدارس المسائل الدينية (الشهيد, د.ت, ص57)، وكان الداعي الأطروش يحضر مجالسهم بنفسه، فيجالسهم ويملي عليهم الحديث (الشهيد, د.ت, ص58).

كما عُرف الأطروش بجهوده المكثفة في تخصيص الأوقاف بطبرستان لخدمة العمارة الدينية والعلمية، إذ أسهم في إنشاء جامعَين في مدينة آمل (اسفنديار, 1958, ص106) ' فضلاً عن تشييده جامعًا آخر في مدينة خَشْم، المعروفة بمدينة الداعي (احسن التقاسيم, 1975, ص359–360)، الأمر الذي يعكس الدور المحوري الذي اضطلع به في توظيف العمران الديني لخدمة المشروع الديني والسياسي للإمارة العلوية الزيدية، ولم يقف الامر عند هذا الحد بل بنى العديد من المساجد في بلاد الديلم والجيل(جيلان) (ابن الأثير, 626–629) ، كما سلك الحسن بن القاسم بن الحسن العلوي (304–316هـ/916–928م) مسلك الأطروش في بناء المساجد، فقد بنى العديد من المساجد بطبرستان والمناطق المجاورة لها (تاريخ طبرستان, 1965, ص284).

ثالثا: المساجد والجوامع على عهد الإمارة الصفاريَّة (254–298 هـ / 867–910م).

سعى امراء الإمارة الصفاريَّة (أسّسها يعقوب بن الليث الصفّار (254–265هـ/868–878م)، في إقليم سجستان ، والذي استمدّ اسمها من مهنته الأولى في صناعة الصُفْر. استطاع يعقوب القضاء على الخوارج وبسط نفوذه على سجستان والأقاليم المجاورة، وسعى إلى تحدّي الخلافة العباسية، غير أنّه مُني بهزيمة حاسمة في معركة دير العاقول بالعراق سنة (262هـ/875م). وبعد وفاته تولّى أخوه عمرو بن الليث (265–287هـ/878–900م)، لكنه هُزم أمام السامانيين وأُسر ثم نُقل إلى بغداد اذ توفّي سنة (288هـ/901م). وأدّى ضعف خلفائه من أبنائه وأحفاده إلى تمكّن السامانيين من إسقاط الإمارة الصفّارية سنة (298هـ/910م).) (تاريخ سجستان, 1802, ص159) ببذل المجهود الكبير في بناء المساجد والجوامع، فالأمير يعقوب بن الليث الصفار عرف عنه بتشييد وتعمير المساجد، ومن أعماله القيمة الجلية في هذا الصدد بنائه منارة لمسجد

بلدة قشفة بسجستان (أحسن التقاسيم, 1965, ص305) ، ومسجد آخر في مهروبان على الشاطئ الشرقي للخليج العربي ، إذ وجد اسم يعقوب بن الليث الصفار منقوشاً على منبرها وعندما تم التحري عنها تبين أن سلطة يعقوب بن الليث الصفار كان قد طالت المدينة الآنفة الذكر لفترة من الزمن (سفرنامة, 1964, ص171)، ومن أعماله الاخرى في هذا الصدد بنائه مسجداً جامعاً بمدينة قصر هرمز من أعمال الشيرجان (الروض المعطار, 477) ، وكما تأصلت هذه الروح العمرانية الدينية النبيلة في نفس أخيه عمرو الصفار، وهو الأخر، اذ كان شديد الاهتمام ببناء المساجد في ارجاء إمارته الفسيحة، فقد بنى مسجداً في مدينة مرو الشاهجان بخراسان (مسالك الممالك, 1952, ص258–259)، وكما بنى مسجد المنبر بـ ايرانشهر بنيسابور، وقد أشار المقدسي الى ذلك ، قائلاً : ((مسجد المنبر ... من بناء عمرو بن الليث على اساطين الآجر مدورة يدور على قاعته ثلاثة أروقة وسطه بيت مزخرف له احد عشر باباً على اعمدة رخام)) (أحسن التقاسيم, ص316).

بينما أشار أحد المراجع الى أن المسجد نيسابور الجامع كان من بناء الأمير عمر بن الليث الصفار ، ويقوم سقفه على أساطير الآجر يدور على صحنه ثلاثة أروقة ، وأهم بناء فيه قد زوقت مجمل جدرانه مزرقة بالقرميد المذهب وكان له أحد عشر باباً وبها اعمدة من رخام (كي لسترنج, ص426).

كما اشار النيسابوري الى مسجد نيسابور، قائلاً :((لم يكن بنيسابور منبرا أحسن من منبر هذا الجامع، وكان قد بنى له منارتين هدمت عدة مرات الا أن عمرو بن الليث هدم أحدها وكتب أسمه ولقبه على الاخرى)) (تاريخ نيسابور، ص141) ، والمسجد الجامع بمدينة مرو من بناء الأمير عمرو الصفار(الرواندي, 273) . ويعد بنائه للجامع العتيق بشيراز في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري/ التاسع للميلاد من أعماله الجليلة (خواندمير, ص63) ،إذ وصف على أنه أكبر مساجد شيراز مساحةً وأحسنها بنياناً ، ويعد اول جامع بني في شيراز سنة (281هـ/ 894م) يجتمع الناس به أيام الجمع ، كما وبنى مسجداً جامعاً بجيرفت ، إذ كانت توقد في صحنه ألفاً من الشموع في كل ليلة

ونظراً لكثرة اهتمام الامير عمرو بن الليث الصفار بالعمارة الدينية ، دفع صاحب كتاب تاريخ سجستان إلى الإشارة إليه ، قائلاً: ((وأقام ... خمسمائة مسجداً للجمعة)). ويبدو أن بناء هذا العدد من المساجد مبالغ فيه، اذ لم تشير المصادر التاريخية إلى مثل هذا العدد الهائل من المساجد، مع ذلك يبقى هذا دليلاً دامغاً على مدى اهتمام الأمير عمرو بن الليث الصفار بالعمران الديني، ولاسيما المساجد والجوامع .

ولم يكتفي الأمير عمرو الصفار ببناء المساجد ، بل جعل للمساجد أوقافاً جم ، ومن تلك الأوقاف القيمة الخيرية قيامه بإنشاء سوق بزرنج بسجستان عرف باسم سوق عمرو بن الليث وجعله وقفاً على المسجد الجامع والمسجد الحرام وكان غلته في كل يوم نحو ألف درهم.

رابعاً : المساجد والجوامع على عهد الإمارة السامانية (261–389هـ/874–999م):-

كما راجت العمارة الدينية في المشرق الإسلامي على عهد الامارة السامانية (تنتسب الأسرة السامانية إلى جدّها الأعلى سامان بن خُداه بن حِسمان بن طغاث، ومنه اشتُقّت تسميتهم بالسامانيين. وقد نجحت هذه الأسرة في تأسيس الإمارة السامانية في بلاد ما وراء النهر ،واتخذت من مدينة بخارى عاصمةً سياسيةً وثقافيةً لحكمها. وتمكّن السامانيون، في أوج قوتهم، من بسط نفوذهم على مختلف أقاليم خراسان، بما في ذلك مدينة نيسابور، مؤسّسين بذلك امارةً مترامية الاطراف في المشرق الإسلامي. غير أنّ الإمارة ما لبثت أن دخلت مرحلة من الضعف انتهت بسقوطها سنة(389هـ/999م) على يد القوى التركية الصاعدة، بقيادة ملك الترك إيلك خان أبو نصر أحمد بن علي شمس الدولة (ت: 403هـ/1012م).) (النرشخي، ص105–106) وكانت السمة البارزة لدى الامراء والميسورين منهم ، ينفقون الأموال على وجوه الخير والمصلحة العامة ، ومن تلك الأوجه بناء المساجد والجوامع.

لقد كان الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني(279–295هـ/892–907م) مولع بإنشاء المساجد، وما إن تسنم مقاليد الحكم في الامارة السامانية قام بحملات عسكرية لنشر الإسلام ، ومن تلك الحملات قيامه سنة (280هـ/893م) ، بحملة عسكرية على مدينة طراز في اقصى بلاد الصين لمحارباً أميرها الوثني ، إذ تمكن من فتح المدينة وجعل كنيستها الكبرى مسجداً جامعاً للمسلمين بعد أن اسلم أميرها ومعظم الدهاقين(مختاري القرى) ، ومن أعماله العمرانية الدينية مساهمته في توسيع المسجد الجامع بمدينة بخارى سنة (290هـ/902م) ، المسجد الذي كان قد شيده القائد الإسلامي قتيبة بن مسلم الباهلي سنة(94هـ/713م) إبان الفتح الإسلامي لبلاد ما وراء النهر، وفي نفس الشأن نرى الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني يعرض على أهالي احدى قرى بخارى الأموال الطائلة لقاء هدم قصر قديم في قريتهم لغرض بناء مسجداً جامعاً لهم في مكان القصر المهجور في القرية ،. كما اعاده الأمير إسماعيل بن احمد الساماني في سنة(290هـ/902م) بناء المسجد الكبير ببخارى المعروف بمسجد الحصار، واشترى دوراً مجاورة للمسجد وأمر بهدمها لأجل احداث زيادة في المسجد ، اذ زاد من مساحة المسجد مقدار الثلث. وجدد مسجد آخر خارج قلعة بخارى كان في الأصل قصراً لأحد الأمراء السامانيين ، إذ تم تحويله إلى مسجد وجلعوا فيه أروقة لأداء صلاة العيد عرف بمسجد فرخشي أو رخشة

وشهد عهد الأمير الساماني منصور بن نوح بن نصر (350–365هـ/961–976م) نشاطًا ملحوظًا في رعاية العمارة الدينية في خراسان وبلاد ما وراء النهر، تمثّل في إنشاء وترميم عدد من المساجد والجوامع في الحواضر الكبرى للدولة، وفي مقدّمتها الجامع الكبير في بخارى عاصمة السامانيين، الذي حظي بأعمال صيانة وتوسعة لتعزيز دوره الديني والعلمي إلى جانب جامع سمرقند الذي شهد اهتمامًا مماثلًا في إطار إبراز مكانة المدينة الدينية. كما شملت هذه الرعاية مساجد نيسابور الجامعة، اذ جرى إصلاح عدد منها دعمًا لحلقات العلم والفقه ، فضلًا عن مساجد مرو وبلخ التي شهدت ترميمات وإضافات عمرانية،

سواء في الجوامع الكبرى أو المساجد المحلية. ويعكس هذا النشاط العمراني حرص الأمير منصور بن نوح على ترسيخ الشرعية الدينية للإمارة السامانية، وتعزيز دور المدن الكبرى بوصفها مراكز للعبادة والعلم، واستمرار تقاليد الرعاية الرسمية للعمارة الدينية في المشرق الإسلامي.

ونظراً لكثرة الاسهامات العمرانية للأمراء السامانيين ولاسيما بناء وترميم المساجد والجوامع الامر الذي دفع بالمستشرق بارتولد المتخصص بتاريخ بلاد ما وراء النهر الى القول:((ان الأمير يمثل المثل الأعلى لمملكته وعليه يقع حسن تدبير شؤون المملكة ومنها المهام الخدمية والدينية التي تشتمل على بناء وترميم المساجد والجوامع)).

خامساً: المساجد والجوامع على عهد الإمارة القراخانية (315–609هـ/990–1212م):-

شهدت الإمارة القراخانية (من أوائل الإمارات التركية التي اعتنقت الإسلام، ويُعدّ، عبد الكريم ساتوق بغراخان الأوَّل (315 – 344هـ/927 – 955م) المؤسس الفعلي لها، إذ تمكّن من إرساء دعائم الحكم القراخاني وتوطيد أركانه. وقد بسطت الإمارة نفوذها على مناطق كاشغر وبلاساغون في تركستان الشرقية، ثم امتد سلطانها إلى بلاد ما وراء النهر. غير أنّ الانقسامات الداخلية وتنامي الصراعات الإقليمية أسهما في إضعاف بنيتها السياسية، الأمر الذي مهّد لانهيارها وانتهاء حكمها بسقوطها على يد الإمارة الخوارزمية سنة(609هـ/1212م).) (الكاشغر, ص112) ازدهارًا ملحوظًا في حركة تشييد المساجد والجوامع، في إطار ما أولاه خاناتها من عناية خاصة بالعمارة الدينية، وكان من أبرز هؤلاء شمس الملك نصر بن إبراهيم بن طمغاج خان القراخاني (460–473هـ/ 1068–1080م)، الذي عُرف بنشاطه العمراني في هذا المجال ومن آثاره المعمارية الدينية إعادة بناء المسجد الجامع في بخارى، نتيجة تعرضه للحرق سنة(460هـ/1068م) بعد إصابتها بمقذوف ناري مما أدى إلى احتراق منارته المصنوعة من الخشب، وعلى إثر ذلك، أعاد شمس الملك نصر القراخاني بناء المسجد سنة (461هـ/1067م) عقب استيلائه على المدينة (النرشخي, 80)، وظل المسجد الجامع قائماً حتى زمن الامير أرسلان خان محمد بن سليمان القرخاني(496–524هـ/1102–1130م) ، الذي أمر بإبعاد المسجد الجامع عن مسجد بخارى الكبير المعروف بمسجد الحصار ؛ لكي لا يصيبه دمار كما أصابه زمن شمس الملك نصر القرخاني ، وقام بشراء بيوتاً قريبة من المسجد الجامع لأجل ابعاد ها عن سور المدينة ، وأمر بهدم جزء من المسجد الجامع لكي يجعله أكثر فسحتاً من ذي قبل وكان ذلك سنة (515هـ /1121م) وكانت هذه من محاسن أعماله العمرانية الدينية.

ولم يكتفي أرسلان خان بذلك بل أمر ببناء مصلى آخر قريب من مدينة بخارى، وذلك لتقادي الازدحام الذي يحدث في المصلى القديم ، كما بنى مسجدا جامعاً من ماله الخاص في محلة شرغ ببخارى، ولم يكن في شرغ قبل عهد ارسلان خان القرخاني مسجداً قط.

كما راج بناء المنارة بجوار المساجد في هذه الفترة وهذا ما وجدناه عند خانات الإمارة القرخانية ، ومن تلك المنارات منارة يعود بناها إلى عهد ارسلان خان القرخاني ، والذي أمر ببنائها بجانب المسجد الجامع في بخارى وذلك سنة(521هـ/1127م) ، ثم تهدم هذا المنارة فيما بعد ، وأعاد أرسلان خان بناها مرة ثانية من ماله الخاص ، بلغ ارتفاعها ستة وأربعون متراً مشرفة على مدينة بخارى، وبلغ قطر قاعدتها حوالي تسعة أمتار، وكان في جزئها العلوي ثلاثة أمتار ، منقوشة ومزينة بآيات قرآنية من الأسفل إلى الأعلى ، وكما كان يوجد في أعلى المنارة مسطح يوفر المكان للمؤذن لكي يؤذن للصلاة . ويبدو ان هذا الكلام مبالغ فيه اذ لم يبلغ الهندسة العمرانية في المشرق الاسلامي هكذا درجة من الرقي والتقدم بحيث تبنى منارة جامع بارتفاع ستة وأربعون متراً وهكذا الكلام هو دأب المؤرخين الفرس الذين يسعون الى تضخيم أي شى يخص التاريخ والحضارة الفارسية .

سادساً: المساجد والجوامع على عهد الإمارة الغزنوية (350 -582هـ/ 961-1186م):-

وفي الامارة الغزنوية (إمارة إسلاميٌّة نشأ في المشرق الإسلامي، واتخذ من مدينة غزنة قاعدةً لحكمه، وامتدّ نفوذه ليشمل خراسان وبلاد ما وراء النهر وأجزاء واسعة من شبه القارّة الهنديّة. تأسّست الإمارة سنة (350هـ/961م) على يد الامير سبكتكين الغزنوي(ت:387هـ/997م). ويُعَدّ السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي (389-421هـ/ 998- 1030م) أبرز أُمرائها، بل المؤسّس الفعلي لقوّتها، إذ بلغت الامارة في عهده ذروة اتساعها، غير أنّ من خلفه من الحكّام واجهوا تحدّيات متزايدة أدّت إلى تراجعها تدريجياً، لتنتهي الإمارة الغزنويّة بسقوط مدينة غزنة سنة (582هـ/1186م) على يد الغوريّين.) (ابن الجوزي,1986, ص95) طال الاهتمام بتشييد وترميم المساجد والجوامع بعض امرائها ومن ابرزهم السلطان محمود الغزنوي (يعد محمود الغزنوي أول من تلقب بالسلطان بعد أن كان ينادى بالأمير، إذ لقبه الخليفة العباسية القادر بالله(381 – 422هـ /991 – 1030م) بـ(يمين الدولة وأمين الملة) وهو بدوره اقر السيادة للخلافة العباسية ، إذ ظهر ذلك جلياً على السكة التي حملت اسم الخليفة العباسي .) (الكرديزي, 1978, ص251)، الذي اشتهر بإسهاماته العمرانية الدينية ، ولاسيما المساجد والجوامع ومن أثاره الجلية بهذا الصدد بنائه لمسجداً فيحاء في حاضرته غزنة عوضاً عن المسجد القديم ، إذ جعله في غاية الكمال والروعة لم يكن أروع منه مسجداً قط في غزنة وربما في المشرق الاسلامي ، إذ نقل إليه الجذوع مما يناسب بنائه من شتى الأماكن ، وفرشت ارضيتها بالمرمر المجلوب من شتى البقاع ، وهذا ما اشار إليه وزيره العتبي ، قائلاً :((وفرش ساحتها بالمرمر منقولاً من كل فج عميق ومضرب سحيق ... على تقطيع التربيع اشد ملامسة من راحة الفتاة وصفحة المرآة)) (العتبي, 1925, ص91-94). واطلق عليه اسم مسجد عروس الفلك ، وانفق على بنائه القناطير المقنطرة من الأموال ، ووصف العتبي المواد التي زينت بها هذا المسجد ، قائلا : ((اما الأصباغ فطالع روضة الربيع ضاحكة الثغور باكية الجفون تستوقف الأبصار وتفيد

النظار وأما التذهيب ...ليس بصفائح الزرياب فقط لكنه ضبات الذهب الأحمر أفرغت من صور الأصنام المجذوذة والبدوة المأخوذة فقطفت تعرض على النار بعد أن كانت آلهة الكفار وتضـــرب المطارق بعد أن عبدت بالخدود والعوانق)).

وقام السلطان محمود الغزنوي بتوسيع المسجد الجامع في اصبهان ، الذي كان يسمى سابقاً بالعتيق وهو من بناء الصحابي أبو موسى الأشعري، كان قد شيده عندما فتح مدينة أصفهان سنة(18هـ/640م) إبان الفتوحات الإســلامية لبلاد فارس ، ولم يكتفي الســلطان محمود بهذا ، فقد عمد على ربط دار أمارته بالمسجد الجامع ؛ لكى يتسنى له ولخواصه المرور إلى المسجد لأداء صلواتهم.

ولم يكن الاهتمام ببناء المســاجد في الدول الغزنوية على عهد الســلطان محمود الغزنوي حكراً على العاصمة غزنة بل شمل المعسكرات ايضاً ، فقد بني مسجدا جامعاً في احدى معسكراته في مدينة بست ومسجد صغير خاص بالسلطان محمود بن سبكتكين في المكان ذاته ، كما انه كان شديد الاهتمام ببناء المساجد في البقاع التي يصلها جيوشه ، ففي سنة (404هـــ/1013م) أمر ببناء المساجد في القلاع التي فتحها في وادي كشمير بدلاً من بيوت الأصنام ، وكما امر بأن تبنى المساجد الجامعة في كل مكان فتحت من ديار الكفار وصلت إليها جيشه. ويشير ابن خلكان الى ذلك قائلاً:((ولم يزل يفتح في بلاد الهند حتى انتهى إلى لم تبلغه في الإســلام راية ، ولن تتل به قط ســورة ولا آية ، فرحض عنها ادناس الشرك وبني بها المساجد وجوامع)).

كما تجذر الروح الحماسية ذاتها في نفس السلطان مسعود بن السلطان محمود(421-432هـ/ 1030-1040م) إذ بنى مسجد الجمعة ببلخ ، المسجد الذي جعل كسوته كله بالديباج الموشي بالذهب ، ولم يقف عند حد معيين من الاهتمام بالعمارة الدينية ، اذ كان يكثر من بناء المساجد ، وهذا ما أشار اليه ابن الأثير قائلاً: ((وعمر كثيراً من المساجد في ممالكه)) .

كما كان السلطان إبراهيم بن السلطان مسعود (451-497هـ/1059-1103م) هو الآخر مولع ببناء المساجد، وقد اشار ابن كثير الى ذلك قائلا: ((وكان لا يبني لنفسه منزلاً إلا بنى قبله مسجداً)).

سابعاً: المساجد والجوامع على عهد الامارة الغورية (543-612هـ / 1148-1215م):-

تشكل الامارة الغورية (إمارة إسلاميّة نشأت في ولاية الغور بين هرات وغزنة بشرق خراسان في سياق تراجع الغزنويين. تأسّست فعليًّا سنة(543هـ/1148م) على يد علاء الدين حسين بن الحسن الغوري(544-556هـ/1149-1160م) والمعروف بـ(جيهان سوز أي محرق العالم)، الذي أرسي دعائم السلطة الغورية. وبلغت ذروة قوّتها في عهد الأخوين غياث الدين محمد بن سام الغوري(ت:599هـ/1202م)، وشهاب الدين محمد بن سام الغوري (ت: 602هـ/1205م)، إذ امتدّ نفوذها إلى خراسان وبلاد الهند. غير أنّها دخلت مرحلة التراجع بعد مقتل شهاب الدين محمد بن سام الغوري وسقطت نهائيًّا سنة(612هـ/1215م) على يد الخوارزميين.) إحدى الامارات الإسلامية المهمة التي أثرت في رقعة العالم الإسلامي من آسيا الوسطى إلى

شمال الهند. إلى جانب دورها العسكري والسياسي، لعبت العمارة الإسلامية، بما فيها المساجد والجوامع، دورًا مركزيًّا في تمتين الهوية الدينية والسياسية للسلالة الغورية.

انتقلت الغوريون من مجتمع قبلي إلى سلطة إسلامية قوية بعد اعتناق الإسلام في أوائل القرن الخامس الهجري/ القرن الحادي عشر الميلادي، وأقدم حكّامهم على تأسيس مساجد وجوامع لتوطيد إيمان المجتمع وشرائعه، كما في عهد أبو علي بن محمد بن السوري(401–403هـ/ 1010–1012م) والذي يُعد أوّل من شرع في بناء المساجد والجوامع الغورية بعد إسلامه في حوالي سنة(401هـ/ 1010م) مما مهد لنهج معماري ديني لسلاطين لاحقين.

ساهم الغوريون، بقيادة السلطان غياث الدين محمد بن سام الغوري (558–599هـ/1163–1202م) في إعادة بناء المسجد الجامع في مدينة هرات على موقع مسجد سابق، وصُمِّم على نمط أربعة أيوان حول فناء مركزي، مع استخدام واسع للأقواس والنقوش (Hansen, 1983, P.11) ، فضلاً عن بناء منارة للمسجد الجامع في العاصمة فيروزكوه والمشهورة بمنارة جام والتي تعد من اعظم المعالم المعمارية الإسلامية في العصور الوسطى على الرغم من كونها منارة وليست مسجدًا بحد ذاتها، فهي جزء من مجمع ديني ومن أبرز معالم التعبير عن سلطة الغوريين، بارتفاع يقارب خمسة وستون مترًا وزخارف قرآنية على القِرميد. (Bosworth, 1035, P.79)،

امتد تأثير الغوريين إلى شمال الهند عبر القادة العسكريين، ومن أشهرها مسجد الجامع في دلهي الذي بدأ تشييده بعد فتح دلهي في سنة(590هـ/ 1193م) تحت قيادة السلطان قُطب الدين أيبك(602–607هـ/1205–1210م) ضمن إطار النفوذ الغوري(Bosworth, 1982, P.178).

ثامناً: المساجد والجوامع على عهد الامارة الخوارزمية (470 – 628هـ/ 1077 – 1203م)

احتلّت العمارة الدينية، ولا سيّما المساجد والجوامع، مكانةً محورية في سياسة الامارة الخوارزمية (الإمارة الخوارزمية : نشأت هذه الامارة في إقليم خوارزم بآسيا الوسطى في ظلّ تفكّك السلطة السلجوقيّة. تأسّست فعليًّا سنة(490هـ/1097م) حين تولّى أنوشتكين (470–490هـ/ 1077–1096م) ، مملوك السلاجقة، حكم خوارزم واضعًا أسس السلالة الخوارزمية. بلغت الإمارة أوج قوّتها في عهد علاء الدين محمد بن تكش(596–617هـ / 1199–1220م) الذي وسّع نفوذها ليشمل خراسان وبلاد ما وراء النهر، غير أنّها دخلت مرحلة الانهيار إثر الغزو المغولي. وسقطت نهائيًّا سنة (628هـ/1231م) بمقتل آخر حكّامها جلال الدين منكبرتي(617–628هـ/1220–1231م).) ،إذ شكّلت إحدى أهم وسائل ترسيخ الشرعية الدينية والسياسية للسلاطين الخوارزميين، فضلًا عن دورها العلمي والاجتماعي. وقد أسهم الموقع الجغرافي لإقليم خوارزم، بوصفه حلقة وصل بين خراسان وبلاد ما وراء النهر، في ازدهار الحركة العمرانية. وعلى اثر ذلك فقد طال الاهتمام ببناء المساجد السلطة الحاكمةفي الامارة الخوارزمية (لقد تلقب الامراء والحكام الخوارزمية

بالعديد من القاب اذ تلقبوا منذ عهد قطب الدين محمد بن أنوشتكين (490–521هـ/1096–1127م) بلقب (خوارزم شاه) أي ملك خوارزم. ولما اتسع نطاق حكمهم منذ عهد علاء الدين محمد بن تكش تلقبوا بلقب (سلطان) وكما اطلق علاء الدين محمد بن تكش على نفسه لقب (إسكندر).) ، وذلك عبر تشييد المساجد والجوامع وقيل أن المساجد الجامعة إبان الامارة الخوارزمية قد بلغ مبلغاً عظيماً بحيث لايصدق، اذ قيل أن عدد المساجد بمدينة المنصورة بخوارزم بلغ اثنا عشرة ألف مسجداً بعدد الاحياء التي كانت في مدينة المنصورة ، أي أن مدينة المنصورة كانت تشتمل على اثنا عشرة ألف حي (السبكي, 1956, ص289) ، كما أشار البيهقي إلى خوارزم في نفس الشأن قائلاً : ((خوارزم ولاية تشبه المملكة ... بها مساجد كثيرة)).

تُعدّ مدينة كاث من أقدم مدن إقليم خوارزم، وقد عرفت وجود الجامع الكبير في كاث منذ مرحلة مبكرة سبقت قيام الامارة الخوارزمية، غير أنّ السلاطين الخوارزميين، ولاسيما علاء الدين محمد بن تكش وجلال الدين منكبرتي بن محمد أولوه عنايةً خاصة من حيث الترميم والتوسعة (النسوي, 1984, ص145–146).

أما جامع جرجانية (كُرْكانج) فقد مثّل أبرز المعالم الدينية في الامارة الخوارزمية، لكون المدينة عاصمة الامارة ومقرّ الحكم. وقد اهتم حكام خوارزم، ولا سيّما أبو مظفر تكش بن ايل أرسلان(589–596هـ/1193–1199م) وابنه علاء الدين محمد بن تكش، بتوسيعه وإلحاق المرافق الخدمية به. وكان الجامع يستوعب أعدادًا كبيرة من المصلّين، ويُعدّ ملتقى للعلماء والفقهاء الوافدين إلى العاصمة.

لم يقتصر الاهتمام العمراني على الجوامع الكبرى، بل شمل أيضًا مساجد الأحياء في مدن خوارزم المختلفة، مثل جرجانية وكاث وخيوة. وقد شُيّدت هذه المساجد إمّا برعاية مباشرة من السلاطين أو بمبادرات من الولاة والقادة العسكريين وكبار التجار، وهو ما يعكس تداخل العامل الديني مع الاجتماعي والاقتصادي. وأسهمت هذه المساجد في ترسيخ الجانب الديني وتعزيز الروابط الاجتماعية داخل المدن.

المبحث الثاني: إسهامات أمراء إمارات المشرق الإسلامي في بناء وتطوير الخوانق والربط، والترب والمقابر والمشاهد (205–617هـ / 821–1220م).

أولا: الخوانق والربط :-

كان للخوانق (كلمة فارسية أصلها خونكاه وهي معربة والمقصود منه المكان الذي ينقطع فيه المتصوف للعبادة ، وهي زوايا للصوفية كما تسمى في المغرب الإسلامي ، وهو المكان الذي يأكل فيه الملك ، وقيل مسكن للدراويش والمرشدين ولهم فيها مراسيم تصوفهم، وقيل هي دار موقوفة لسكنى الصوفية والزهاد والعباد ، ويرتب لهم فيها الطعام والكساء وغير ذلك من الحاجيات الضرورية ، ويوقف عليها الأسواق والعمائر وغير ذلك من الأراضي والمنشاة.) (ابن خلدون, 1954, ص225) انتشار واسع في مدن وأقاليم المشرق الإسلامي الى درجة كان لكل فرقة او جماعة خانقاه خاصة به ، وهذا ما أشار إليه المقدسي ، قائلاً: ((وللكرامية (فرقة اسلامية أسسها أبو عبدالله محمد بن كرام بن عراق السجستاني(ت: 255هـ/

869م))، ظهرت في النصف الأول من القرن الثالث الهجري/ التاسع الميلادي،. كان يدعو أتباعه إلى تجسيم معبوده، وزعم أنه جسم له حدّ ونهاية من تحته والجهة التي منها يلاقي عرشه، والكرّاميّة يوافقون السلف في إثبات الصفات لله لكنهم يبالغون في ذلك إلى حد التشبيه، والتجسيم وكذلك يوافقون السلف في إثبات القدر ، والقول بالحكمة، لكنهم يوافقون المعتزلة في وجوب معرفة الله –تعالى – بالعقل، وفي الحسن والقبح العقليين، وهم يزعمون بأن الإيمان هو الإقرار ، والتصديق باللسان دون القلب. وزعموا أيضا ان المؤمنين كانوا مؤمنين بالحقيقة.)... خوانق بفرغانة والختل وجوزجانان وبمرو الروذ خانقه واخرى بسمرقند)) ، وفي موضع آخر يقول:((وللكرامية بجرجان وبيار وجبال طبرستان خوانق)). وعلى الرغم من المؤشرات الدالة على وجود الخوانق في مدن وأَقاليم المشرق الإسلامي خلال فترة الدراسة، مع ذلك افتقرت المصادر التاريخية والجغرافية التاريخية إلى نصوص تشير إلى الخوانق التي تم تشيدها مِن قبل امراء هذه الامارات ؛ لذا سوف نستعرض ما عثرت عليها الدراسة في ثنايا الكتب التاريخية والجغرافية التاريخية من خوانق شُيِّدت مِن قبل امراء هذه الامارات خلال مُدَّة الدراسة .

لقد أولى الدعاة الزيدية عناية ببناء الخانقاهات في امارتهم ، ومن اشهر بهذا الجانب الداعي الحسن بن القاسم العلوي ؛ إذ أقام خوانق عديدة لأغراض تعبدية دينية بحثة وعُدَّ من محاسن أعماله الخيرية في مجال العمران الديني، كما طال الاهتمام ببناء الخوانق بعض سلاطين الامارة الغزنوية ومن المعنيين بهذا الصدد السلطان محمود بن سبكتكين الغزنوي ، إذ بنى خانقاه بمحلة ملقاباذ بمدينة نيسابور .

في إطار العناية بالعمارة الدينية–الصوفية– حظيت الخوانق باهتمامٍ بالغ من قبل سلاطين الإمارة الغورية، ويأتي في مقدّمتهم السلطان غياث الدين محمد بن سام الغوري؛ إذ أصدر أوامره بإنشاء عددٍ وافر من الخانقاهات في مختلف مدن إمارته المترامية الأطراف ، فضلًا عن إقامتها على الطرق والمسالك والمفازات الرابطة بين الأقاليم ، من ابرز اعماله في هذا الشأن الاشراف المباشر على بناء خانقاه السلطان في مدينة هراة.

وفيما يخص الربط (يرجع أصل مصطلح الرباط إلى مرابطة الخيل وإعدادها لمواجهة العدو في الثغور، بما يعكس دلالته الدفاعية الأولى. غير أنّ مدلوله اختلف باختلاف الأقاليم؛ ففي المغرب الإسلامي أُطلق على الدور المخصصة لإقامة الفقراء والزهاد والمتفرغين للعبادة والتعليم، بينما دلّ في المشرق الإسلامي على منشآت عسكرية محصنة أُقيمت لحماية الثغور ومراقبة الحدود.) خلال فترة البحث فقد شهد مدن وأقاليم المشرق الإسلامي بناء كم هائل من الرباطات التي كانت تشيد احياناً لأغراض عسكرية وأخرى لأغراض علمية حسب مقتضيات العصر ، فعلى سبيل البيان كانت بلاد ما وراء النهر في مقدمة الأقاليم المشرقية من حيث اعداد الرباطات اذ بني اغلبها لغايات دفاعية جهادية، ولقد بلغ اعدادها ارقام مبالغ فيه (الاصطخري, 1991, 291).

وكان أهل المشرق الإسلامي وعلى وجه الخصوص الميسورين منهم يتسابقون في بناء الربط في مناطقهم ويجعلونها في أوجه الخير وفي سبيل الجهاد، وهذا ما اشار إليه الاصطخري قائلاً :((وترى الغالب على أهل الأموال بما وراء النهر صرف نفقاتهم إلى الرباطات ... والوقوف على سبيل الجهاد ووجوه الخير)).

لقد تصدر مدن بلاد ما وراء النهر بكثرة الربطات (ابن حوقل, 1989, ص489) فعلى سبيل الثبت قيل أن مدينة بيكند وهي ليس كبيرة بلغ عدد الربطات فيها حوالي ألف رباط (النرشخي, 1936, ص36) ، وبالمقابل بلغت عدد الربط في مدينة اسبيجات مبلغاً كبيراً جدا، اذ يشير الى ذلك المقدسي، قائلاً:((فيها الفاً وسبعمائة رباط))(المقدسي, 1973, ص273)، ولقد بلغ عدد الرباطات في المشرق الإسلامي بحسب ما ذكر البلخي أكثر من عشرة آلاف رباط (البلخي, 1969, ص127) . وكان اذ نزل أحد هذه الرباطات وجد فيها طعامه وعلف دابته وكل ما يحتاجه من حاجيات(الاصطخري, 1990, ص290). وكما كانت تشيد بعضها بعيدة عن التجمعات السكنية في أماكن ليس بها قرية ولا تتصل بها عمارة إذ تكون عادة في مفازة بعيدة عن المدن (ابن البلخي, 1957, ص120) ، وأُخرى تبنى على أبواب أسوار المدن وفي داخلها (النرشخي, 1963, ص31) ، وبعضها خارج المدن أَو على مقربة منها (المقدسي, 1968, ص312)، في حين كانت توافر في بعضها عيون ماء لأجل تأمين ماء الشرب لنزلائها، وكما كانت تبنى في الربطات الثغرية مساجد لتأدية الفرائض. والأمثلة كثير، لكن سوف نقتصر على عرض ما أَشارت إِليها المصادر والمراجع من ربط تم شيدتها من لدن امراء امارات المشرق الإسلامي خلال فترة الدراسة.

استُهلَّت هذه الدراسة بتناول الرباطات في عهد أمراء الإمارة الطاهرية؛ لكونها من أوائل الإمارات المشرقية التي انفصلت عن السيادة المباشرة للدولة العباسية عقب إسناد ولاية خراسان إليها سنة (205هـ/821م). وقد حرصت الأسرة الطاهرية على تخصيص أموال طائلة للأغراض العمرانية ولاسيما العمران الديني ، وكان من أبرز المهتمين بهذا الجانب الأمير عبد الله بن طاهر، الذي عُرف بعنايته بعمارة الربط وإيقاف الأوقاف عليها، بغية مجاهدة الوثنيين من الأتراك، وتأمين الحدود الشرقية والشمالية الشرقية للعالم الإسلامي. ومن أبرز أعماله في هذا المجال إيقاف أمواله على رباط فراوة من نسا، الذي شُيِّد بالقرب من خوارزم، وكان يتألف من ثلاثة حصون متصلة تقع على مسافة أربعة فراسخ(الفرسخ=5400 متر) من نسا ، وكان رباط فرواة عبارة عن ثكنة عسكرية متقدمة وقد اشار اليه المقدسي، قائلاً :((رباط جليل به رجال شهام وعدد من خيل وسلاح ... ثلاثة حصن متصلة)) ، ولم يكتفي الأمير عبدالله بذلك إذ بنا رباطاً عرف برباط شهرستان على الثغور عند نسا من خراسان ، وكان هذا الرباط بمثابة مدرسة داخل ثكنة عسكرية ، فضلاً عن ترميم العديد من الرباطات في خراسان وبلاد ما وراء النهر وتخصيص الأَوقاف لها ، إِذ كانت تشكل هذه الربط في هذه المُدَّة مراكز متقدمة للمجاهدين والمتطوعة الذين كانوا يوفدون إِليه من كل حد وصوب ؛ للمرابطة فيه لأجل جهاد الوثنيين .كما أولى الأمير طاهر بن علي بن طاهر عنايةً

واضحة بإنشاء الربط ؛ إذ قام بتشييد رباطٍ حمل اسمه، ثم ما لبث أن تطوّر في مرحلة لاحقة ليغدو مدينة فَرَب.

أولى الأمراء الصفّاريون عنايةً واضحة بإنشاء الرُّبُط وتعميرها في مختلف أرجاء إمارتهم، وذلك في إطار اهتمامهم الملحوظ بالنشاط التجاري، ولاسيما في عهد يعقوب بن الليث الصفّار؛ إذ شكّلت التجارة عصب الحياة الاقتصادية في إقليم سجستان. وانطلاقًا من هذه الأهمية، اضطلع أمراء البيت الصفّاري بمسؤولية حراسة طرق التجارة وتأمينها، ومكافحة قطّاع الطرق واللصوص، من خلال تشييد الأربطة على امتداد المسالك التجارية الرئيسة. ويمكن القول إن الدوافع الرئيسة لاهتمام أمراء الإمارة الصفّارية ببناء الرباطات كانت ذات طابع أمني، نابعة من حالة الاضطراب التي عاشها إقليم سجستان في ظل تزايد نفوذ الخوارج فيه؛ إذ أدّت هذه الرباطات دور المخافر الأمنية التي تتوسط الطرق الخارجية، بغية توفير الأمن والحماية للقوافل التجارية، فضلًا عن كونها محطات استراحة ينزل فيها المسافرون للتزوّد بالراحة أو المبيت.

ومن ابرز اســهامات الأمير يعقوب بن الليث الصــفار في هذا الجانب ، أنه أوقف ثلاثة أربطة في مهروبان على الجهة الشـرقية للخليج العربي ، كانت عبارة عن حصـون محكمة البناء ومرفع البنيان، وكما أقام الأمير عمرو بن الليث الصفار هو الآخر رباطاً بقنطرة كرمان.

وبالانتقال الى الامارة الســامانية نلحظ اهتمام امرائها بالعمارة الدينية ، ومن اشــهر الامراء المعنيين في هذا الامر الأمير إسـماعيل بن أحمد السـاماني الذي امر ببناء رباط بباب سـمرقند بمدينة بخارى ، وكما شيد على ثغور الترك الوثنيين ربطاً كان يسع الواحدة منها على ألف فارس لمجاهدة الاتراك الوثنيين، وشيد الامير نصـر بن أحمد السـاماني(250–279هـ/ 864–892م) رباطاً لأبناء السـبيل في مدينة فربر على حدود بلاد الترك بغية مجاهدة الوثنيين ونشر الإسلام بينهم وجعل فيه مضـافة لأبناء السبيل ،واهتم الامير نوح بن نصر ببناء الربط إذ بنى رباط انكره قرب مدينة سرخس من ماله الخاص.

كما امتدّ اهتمام أمراء الإمارة الغزنوية بتشييد الرباطات، إذ لم تقتصر وظائفها على الجوانب الدينية أو الاجتماعية فحسب، بل استُخدمت أحيانًا لأغراض عسكرية وأمنية، بوصفها منشآت دفاعية تسهم في حماية الثغور وتعزيز السيطرة على الطرق والمناطق الاستراتيجية، ومن تلك الربط رباط كندي ، ورباط كروان ، كانا يقعان على مقربة من مدينة غزنة ، استقر فيها السلطان مسعود الغزنوي وجيشه لفترة بعد إن انتهى من معركة داندقان سنة (432هـ/1040م) المعركة الذي خاضه ضد السلاجقة وكانت سبباً في خسارته لخراسان لصالح الأخيرة.

وبنى السلطان مودود بن السلطان مسعود (433– 440هـ/1041–1048م) رباطاً في الموقع الذي انتصر فيه على عمه السلطان محمد بن سبكتكين (389–421هـ/998–1030م) وسماه فتح آباد، اما السلطان ابراهيم بن السلطان مسعود الغزنوي صاحب غزنة هو الآخر كان من بناة الاربطة في امارته الفسيحة ، فكان لا يبني لنفسه دارا أو منزلاً والا بنى قبله رباطاً.

وأهتم خانات الامارة القرخانية ببناء الربط في امارتهم ببلاد ما وراء النهر ، ومن المعنيين بهذا الشأن شـــمس الملك بن طفغاج خان القرخاني(461-472هـ/1068-1080م) ، إذ قام ببناء عدة ربط في بلاد ماوراء النهر، منها رباط ملك الذي بناه عام (471هـ /1078م) قرب مدينة خرجنك على الطريق الرابط بين بخارى وسمرقند ، إذ يعد من أروع وأجمل الصروح المعمارية التي تم بنائها في القرن الخامس الهجري / أحد عشر الميلادي ، ورباطاً آخر بناه في قرية آق كتل الواقعة على الطريق بين سمرقند وخجند ، كما أمر أرسـلان خان القرخاني وهو الآخر بتشييد رباطاً من ماله الخاص بجانب اسكجكت لإيواء الغرباء ، ومن الأربطة التي بنيت في العهد القرخاني والتي يمكن أن ندرجها في خانة أعمال خانات القراخانين رباط شرف والذي يعود تاريخ بنائها إلى سنة (549هـ /1154م) بين بخارى وسمرقند على الطريق الملكي [1]، إذ يعد من أجمل الربط المبنية من الآجر في هذه الفترة ، ومن خلال تصميم بنائه يوحي بأَنَّ بنائه سلطاني نظراً للمرافق والمكونات التي احتوتها الرباط , كما وجد في داخلها مسجدان وخزائن للماء تحت الأرض، إذ يعد من الصروح المعمارية القراخانيَّة في مُدَّة حكمها لبلاد ما وراء النهر

شهدت ظاهرة إنشاء وترميم الربط ازدهارًا ملحوظًا في عهد سلاطين الإمارة الغورية، إذ أولوا هذا النمط المعماري–العسـكري اهتمامًا بالغًا، وكان في مقدمة المعنيين بذلك السـلطان غياث الدين محمد بن سـام الغوري، الذي عمد إلى تشييد الربط في مختلف أقاليم إمارته، وأوقف عليها أوقافًا سخية لضمان استمراريتها والقيام بوظائفها الدينية والعسـكرية. ويُحسـب له، في هذا السـياق، مواظبته على الإقامة في هذه الربط، واتخاذها قواعد للجهاد والدفاع عن حدود الامارة، ولاسـيما في مواجهة المناطق الوثنية المجاورة للإمارة الغورية.

ثانياً : الترب والمقابر والمشاهد: –

شهد المشرق الإسلامي انتشارًا واسعًا لظاهرة تشييد التُّرَب والمشاهد، حيث أُقيمت المراقد على قبور الأمراء والعلماء وكبار مشـاهير المسـلمين، وقد أخذ هذا النمط العمراني في التزايد والاتسـاع مع تعاقب الأزمنة. وتُعَدّ التُّرَب والمزارات الخاصـة بطبقة الحكّام من أبرز النماذج التي تتناولها هذه الدراسـة، إذ غدت مقصدًا لعامة الناس بعد وفاة أصحابها، بقصد التبرّك والتوسّل، وما ارتبط بذلك من منظومة اعتقادية كانت شائعة في أرجاء المشرق الإسلامي خلال المدّة الزمنية موضوع البحث. ومن خلال التقصّي العلمي، أمكن لهذه الدراسـة الوقوف على عدد من المقابر والمزارات، ورصـد معالمها ووظائفها في سـياقها التاريخي والديني.

فقد اصـبح قبر الأمير الطاهري عبدالله بن طاهر بنيسـابور مزاراً يزورنه الناس ويسـألون قضـاء حاجاتهم وقد أشار إليه نظام الملك الطوسي، قائلاً : ((قبره بنيسابور رأيناه وزرناه والناس يذهبون لزيارته

(1) للمزيد عن الطريق الملكي ينظر ، باتولد : تركستان ، ص188.

باستمرار ويسألونه قضاء حاجاتهم ، فيستجيب الله تعالى دعاءهم)) ، كما أَشار النيسابور إلى المقبرة الأميرية الموقوفة للأسرة الطاهريَّة ، الَّذي شيده الأمير عبد الله بن طاهر بمدينة نيسابور ، إذ لم يكن محتكراً على قبورهم بل ضمن قبور السادة العلويين ايضاً.

وبالانتقال الى الامارة الزيدية نجد بان مشهد الداعي الحسن بن زيد بن محمد العلوي في محلة راس كوي بمدينة آمل بطرستان من المشاهد الزيديَّة المشهورة ، إذ أمر الحسن بن زيد العلوي قبل وفاته بأَن تبنى له قبة ومقبرة وما لبث ان تحول قبره إلى مزار يقصده الناس للتبرك

ويعد مشهد الداعي الحسن بن علي بن الحسن الأطروش من المشاهد المعروفة بطبرستان إذ كان حسن السيرة فقد أشار إليه الطبري قائلاً : ((ولم يرى الناس مثل عدل الأطروش وحسن سيرته وإقامته الحق)) ، وكان الناس يزورون قبره بمدينة امل للتبرك والدعاء لقضاء الحاجات لاسيما ان الناس اصبح عندهم يقين بان الداعي الحسن بن علي الاطروش صاحب كرامات لكونه من سلالة ال البيت(ﷺ) ، لقد اشار الى ذلك ابن اسفنديار ، قائلاً : ((لا تزال حتى الآن كراماته وفضله وعلمه وزهده وورعه واضح على جيلان وديلم ... وقبره مزار للتبرك)) ، فضلا عن قبور ممن اعتقدوا انهم من أولياء الله يتبركون به كالقبر الاحمر الذي كان في ناحية دنباوند بطبرستان، إذ كان مزاراً يزوره الناس للتبرك .

يُعَدّ مشهد الأمير إسماعيل بن أحمد الساماني في إطار الإمارة السامانية أحد أبرز المشاهد الجنائزية المعروفة في بلاد ما وراء النهر، إذ شُيِّد له مَشهدٌ فخمٌ ومهيب في الجهة الغربية من مدينة بخارى، ويُصنَّف ضمن روائع العمارة الإسلامية في تلك الحقبة ، وقد تميّز هذا الصرح بخصائص هندسية ومعمارية فريدة جعلت منه تحفةً عمرانية ؛ إذ جاء تخطيطه على هيئة مكعّب تام، مالت جدرانه الخارجية ميلًا طفيفًا نحو الداخل، وتعزّزت زواياه بأعمدة دائرية ملتحمة بالجدران، بينما تَصدَّر كل واجهة عنصرٌ زخرفي ذو طابع هلالي. كما أُقيم ممرٌّ مقنطر فوق الجدران، واشتملت أركان المبنى على أربع قباب صغيرة ممدودة، أسهمت في إضفاء توازن بصري وانسجام إنشائي يعكس رقيّ الذوق المعماري الساماني (ويلسن, 1987, ص138–139) .

ويعد مزار ضريح السلطان محمود الغزنوي في حديقة النصر (باغ فيروزي) في حي بست الغزنوية، من اشهر المزارات في الامارة الغزنوية إذ كان يعمل في هذا المزار المئات من العمال القائمين على خدمته (البيهقي, 1978, ص280) ، وكان الناس يزورنه ويتبركون به ويمكثون في الزاوية التي بنيت بجانب قبر السلطان محمود الغزنوي، للدعاء لطلب الحاجات وهذا ما اشار إليه ابن بطوطة ، قائلاً:((سافرنا إلى مدينة غزنة وهي بلد المجاهد محمود بن سبكتكين ... يلقب يمين الدولة ... وقبره بهذه المدينة عليه زاوية)) (ابن بطوطة, 1956, 61) ، وأمر السلطان مسعود الغزنوي مراقبة ضريح ابيه ، وذلك من خلال صرف ريع البستان الذي دفن فيه والده في طرقها وسبلها وهذا ما أشار إليه البيهقي في معرض الاشارة إلى أوامر السلطان مسعود الغزنوي ، قائلاً : ((ينبغي أن تحشدوا الكثير من العمال حتى يتم هذا الرباط ... وكان

أبي يحب هذا البستان ولذلك أوصى بدفنه فيه، وقد حرمنا هذه البقعة على أنفسنا ، ولا نأت هنا لغير الزيارة حرمة له)) (البيهقي, 1978, ص280–281) ، كما كان هناك ضريح لقبر الأمير سبكتكين في الميدان الذي كان يعرف بـ (أفغان شال) بغزنة وهو الآخر كان قبره مزاراً يزوره الناس .

كما شهدت الامارة القراخانيَّة هي الأخرى ظاهرة بناء المقابر، ومن ابرزها مقبرة عين أيوب ببخارى (بولو, 1966, ص266)، ومقبرة اوزكند (هاشمى, د.ت, ص170) ، كما بني بناء على شكل مكعب من مادة الطابوق على قبر الأمير علي بن نصر القراخاني سنة (403هـ/1013م) وجعلوه ضريحا يقصده الناس (اوغلو, 1948, ص137) ، ووجد بناء آخر ايضاً على شكل ضريح يعود تاريخه إلى سنة (547هـ/1152م) على قبر مجهول في مدينة اوزكند اعتقد أَنَّه لأحد الامراء القراخانيَّن ، إذ احتوى على مدخل على هيئة قوس مزين وله شرفات مزينة بمادة الآجر (بوب, د.ت, ص105).

ودفن السلطان الغوري شهاب الدين الغوري في التربة التي شيده في مدينة غزنة سنة(602هـ/1205م) (ابن الأثير, 1976, ص217).

الخاتمة:

توصل الدراسة إلى جملة من النتائج وكالاتي:

1-إذ كان لاستقلال الإمارات شبه المستقلة في المشرق الإسلامي السياسي والاقتصادي أثر بارز في النمو العمراني التي شهدها مدنها وأقاليمها ومن بينها العمران الديني؛ لأن هذه الدويلات أضحت لها موارد مالية مستقلة عن موار الدولة العباسية، مما جعل السلطة الحاكمة في هذه الدويلات يسارعون في بناء المنشآت الدينية وامست السمة البارزة لدويلاتهم.

2- كان للمورث الديني الإسلامي أثر كبير على بث الروح الخيري القائمة على الأعمال العمرانية الدينية في نفوس أمراء إمارات المشرق الإسلامي ، جعلهم يولعون في تشييد المنشآت الدينية.

3- تجلى للدراسة أمراً مفاده أن العمارة الدينية كانت وما تزال تشكل أسمى أنواع الوقف الخيري، الذي يمكن أن يتقدم به المرء لابتغاء مرضاة الله (ﷻ) ، من هذا المنطلق السديد أقدم أمراء إمارات المشرق الإسلامي على ببناء المساجد الجوامع، والخوانق والربط؛ والمشاهد والمقابر وذلك لأهمية ومكانتها الخاصة في قلوب المسلمين.

4-كما تجلى للدراسة ايضاً أن بعض هذه المنشآت الدينية كالخوانق والربط كانت تشييد لغاية دفاعية وجهادية، اوجدتها الظروف الأمنية التي كانت تعيشها هذه الامارات طوال فترة الدراسة.

5-كانت العمارة الدينية أحد أهم عوامل إزهار الحركة العلمية والمعرفية؛ لاسيما قبل ظهور المدارس فيها، إذ كان طلبة العلم ينهلون علومهم الشرعية والنقيلة على يد شيوخهم في المساجد والجوامع والخوانق والربط وما إلى ذلك من المنشآت الدينية.

6- أن المصادر الإسلامية بشتى تخصصاتها لم تستوفي الجوانب العمرانية والخدمية للسلطة الحاكمة في امارات المشرق بالشكل المطلوب، مما تسبب في فقدان الكثير منها، كما تسبب في طمر أعمال عمرانية كثيرة للسلطة الحاكمة في هذه الإمارات، ولاسيما العمارة الدينية تحت ركام هائل من الغبار المتراكم، ويبدو إن عدم الاهتمام بها من لدن المؤرخين والبلدانيين كان سبباً في ذلك.

7- قدمت الامارة الغورية نموذجاً هاماً في المعماريّة الإسلامية الانتقالية بين الكلاسيكية الفارسية–الوسطى والأشكال الهندية المبكرة. ولعبت المساجد التي شيّدها أو دعمها السلاطين الغوريون دورًا مهمًّا في تثبيت الهوية الدينية والسياسية، ما جعلها تستحق دراسة مفصّلة ضمن سياق الفكر الإسلامي والعمارة الإسلامية.

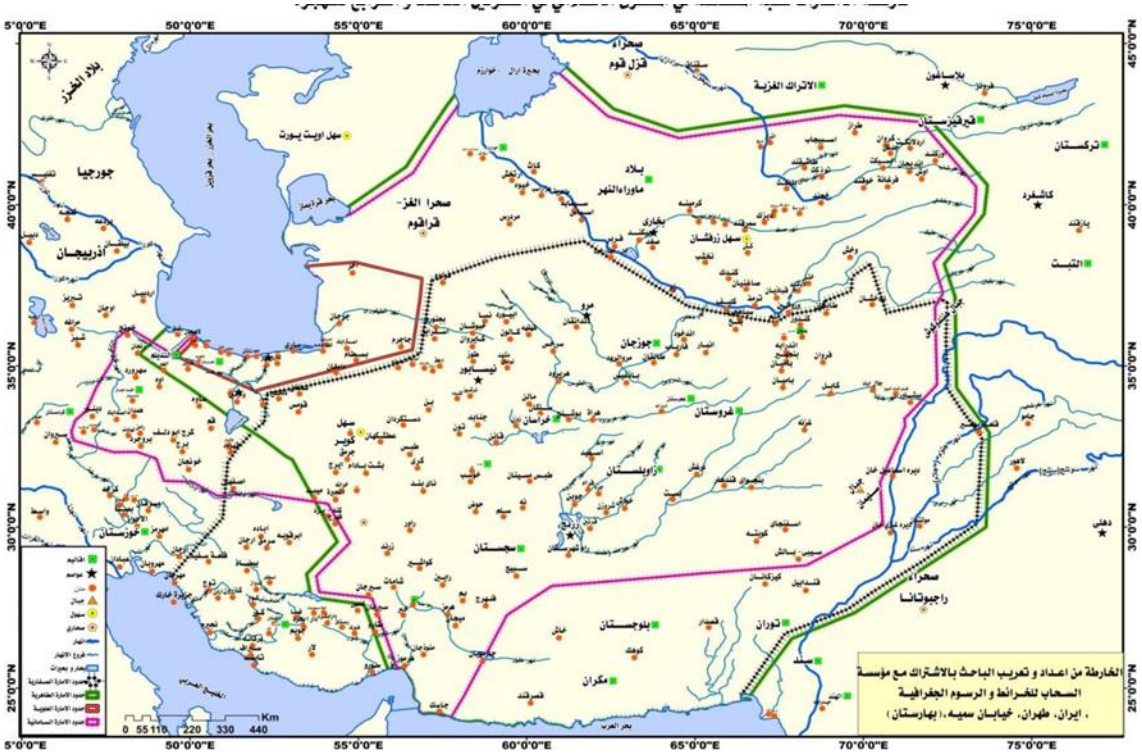
الخارطة من اعداد و تعريب الباحث بالاشتراك مع مؤسسة
السحاب للخرائط و الرسوم الجغرافية
، ايران، طهران، خيابان سميه، (بهارستان)
Km
0 55 110 220 330 440

قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المخطوطات

1. البلخي، أ. ز. أ. ب. س. (د.ت .(.صورة الأقاليم)مخطوطة، رقم 632). مكتبة الحكيم العامة، النجف.

ثانياً: المصادر الرئيسة

2. ابن الأثير، ع. د. أ. ا. ب. م. (2012 .(الكامل في التاريخ)تحقيق ع. ع. س. التدميري). دار الكتاب العربي.
3. الإسفرائيني، ع. ا. ب. ط. (د.ت .(.الفرق بين الفرق)تحقيق م. م. ا. الحميد). مكتبة دار التراث.
4. ابن إسفنديار، ب. د. م. ب. ح. (2006 .(تاريخ طبرستان)ترجمة أ. م. نادي). المجلس الأعلى للثقافة.
5. الأشعري، أ. ا. ع. ب. إ. (د.ت .(.مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين)تحقيق هلمون ريتز، ط3). دار إحياء التراث العربي.
6. الإصطخري، أ. إ. إ. ب. م. (1870 .(مسالك الممالك .مطبعة بريل.
7. الأصفهاني، ع. ب. ح. ب. م. (د.ت .(.الأغاني)تحقيق س. جابر، ط2). دار الفكر.
8. ابن بطوطة، م. ب. ع. ب. م. (1417هـ .(تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار .أكاديمية المملكة المغربية.
9. البناكتي، أ. س. د. ب. أ. ا. (2007 .(روضة أولي الألباب في معرفة التواريخ والأنساب)ترجمة م. ع. ك. علي). المركز القومي.
10. البيهقي، أ. ا. ظ. د. ع. ب. ز. (2004 .(تاريخ بيهق)ترجمة وتحقيق ي. الهادي). دار اقرأ.
11. البيهقي، أ. ا. م. ب. ح. (د.ت .(.تاريخ البيهقي)ترجمة ي. الخشاب &ص. نشأت). دار الطباعة الحديثة.
12. ابن الجوزي، ج. د. أ. ا. ع. ب. م. (1995 .(المنتظم في تاريخ الملوك والأمم)تحقيق م. ع. ق. عطا &م. ع. القار عطا). دار الكتب العلمية.
13. الطبري، أ. ج. م. ب. ج. (1967 .(تاريخ الرسل والملوك)تحقيق م. إ. إبراهيم، ط2). دار المعارف.
14. مقدمة ابن خلدون ابن خلدون، ع. ب. م. (2004 .(مقدمة ابن خلدون)تحقيق ع. م. الدرويش). دار البلخي.
15. معجم البلدان ياقوت الحموي، ي. ب. ع. (1995 .(معجم البلدان)ط2). دار صادر.
16. البلدان اليعقوبي، أ. ب. إ. (2001 .(البلدان .دار الكتب العلمية.

ثالثاً: المراجع العربية والمعرّبة

17. بارتولد، ف. ف. (1981 .(تركستان من الفتح العربي إلى الغزو المغولي)ترجمة ص. ا. عثمان). المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.
18. العكيدي، ا. ع. ك. ر. ع. (2020 .(المظاهر الحضارية للإمارة الغزنوية (350–582هـ/961–1186م .(دار الغيداء.
19. محمد كرد علي. (1983 .(خطط الشام .مكتبة النوري.

رابعاً: المراجع الفارسية

20. مرعشي، ظ. د. ب. ن. (1345هـ .(تاريخ طبرستان وريان ومازندران)تحقيق م. ح. تبيحي). مؤسسة مطبوعات شرق.
21. خواندمير، غ. د. ب. هـ. (1353ش .(حبيب السير في أخبار أفراد البشر)ط2). كتابفروش خيام.

خامساً: الدوريات

22. شاكر، ا. ن. (2019). المظاهر الحضارية لمدينة بخارى خلال العصور الإسلامية .مجلة الدراسات التاريخية والثقافية، 40.

23. **سادساً: الرسائل الجامعية**

24. السوداني، ج. ع. ك. (2014) .الأوقاف في المشرق الإسلامي (334–722هـ/945–1322م) (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة بغداد.

سابعاً: المراجع الأجنبية

25. Bosworth, C. E. (1982). A history of Seljuk and Mongol period Iran (Vol. 5). Cambridge University Press.

26. Hansen, E. (1983). The gate of the Friday Mosque in Herat, Afghanistan. Journal of Architectural Preservation.

List of sources and references:

Manuscripts:

1. Al-Balkhī, A. Z. A. B. S. (n.d.). Ṣūrat al-aqālīm (Manuscript No. 632). Al-Ḥakīm Public Library, Najaf, Iraq.

Primary Sources:

2. Ibn al-Athīr, ʿA. D. A. B. M. (2012). Al-kāmil fī al-tārīkh (ʿA. ʿA. S. al-Tadmurī, Ed.). Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
3. Al-Isfarāyīnī, ʿA. A. B. Ṭ. (n.d.). Al-farq bayn al-firaq (M. M. A. al-Ḥamīd, Ed.). Maktabat Dār al-Turāth.
4. Ibn Isfandiyār, B. D. M. B. Ḥ. (2006). Tārīkh Ṭabaristān (A. M. Nādy, Trans.). Supreme Council of Culture.
5. Al-Ashʿarī, A. A. ʿA. B. I. (n.d.). Maqālāt al-islāmiyyīn wa-ikhtilāf al-muṣallīn (H. Ritter, Ed., 3rd ed.). Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
6. Al-Iṣṭakhrī, A. I. I. B. M. (1870). Masālik al-mamālik. Brill Press.
7. Al-Iṣfahānī, ʿA. B. Ḥ. B. M. (n.d.). Al-aghānī (S. Jābir, Ed., 2nd ed.). Dār al-Fikr.
8. Ibn Baṭṭūṭa, M. B. ʿA. B. M. (1417 AH). Tuḥfat al-nuẓẓār fī gharāʾib al-amṣār wa-ʿajāʾib al-asfār. Academy of the Kingdom of Morocco.

Vol 13, Issue 43, Feb 2026
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

9. Al-Banākatī, A. S. D. B. A. A. (2007). Rawḍat ūlī al-albāb fī maʿrifat al-tawārīkh wa-al-ansāb (M. ʿA. K. ʿAlī, Trans.). National Center.

10. Al-Bayhaqī, A. A. Ẓ. D. ʿA. B. Z. (2004). Tārīkh Bayhaq (Y. al-Hādī, Trans. & Ed.). Dār Iqrāʾ.

11. Al-Bayhaqī, A. A. M. B. Ḥ. (n.d.). Tārīkh al-Bayhaqī (Y. al-Khashāb & S. Nashʾat, Trans.). Dār al-Ṭibāʿa al-Ḥadītha.

12. Ibn al-Jawzī, J. D. A. ʿA. B. M. (1995). Al-muntaẓam fī tārīkh al-mulūk wa-al-umam (M. ʿA. Q. ʿAṭā & M. ʿA. al-Qār ʿAṭā, Eds.). Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

13. Al-Ṭabarī, A. J. M. B. J. (1967). Tārīkh al-rusul wa-al-mulūk (M. I. Ibrāhīm, Ed., 2nd ed.). Dār al-Maʿārif.

14. Ibn Khaldūn, ʿA. B. M. (2004). Muqaddimat Ibn Khaldūn (ʿA. M. al-Darwīsh, Ed.). Dār al-Balkhī.

15. Yāqūt al-Ḥamawī, Y. B. ʿA. (1995). Muʿjam al-buldān (2nd ed.). Dār Ṣādir.

16. Al-Yaʿqūbī, A. B. I. (2001). Al-buldān. Dār al-Kutub al-ʿIlmiyya.

17. Arabic and Translated References

18. Barthold, V. V. (1981). Turkestan from the Arab conquest to the Mongol invasion (S. A. ʿUthmān, Trans.). National Council for Culture, Arts and Letters.

19. Al-ʿUkaydī, I. ʿA. K. R. ʿA. (2020). Civilizational aspects of the Ghaznavid Emirate (350–582 AH / 961–1186 CE). Dār al-Ghaydāʾ.

20. Kurd ʿAlī, M. (1983). Khiṭaṭ al-Shām. Al-Nūrī Library.

Persian References:

21. Marʿashī, Ẓ. D. B. N. (1345 AH). Tārīkh Ṭabaristān wa-Riyān wa-Māzandarān (M. Ḥ. Tabīḥī, Ed.). Sharq Publications Foundation.

22. Khvandamīr, Gh. D. B. H. (1353 SH). Ḥabīb al-siyar fī akhbār afrād al-bashar (2nd ed.). Khayyām Bookstore.

Journals:

23. Shākir, I. N. (2019). Civilizational aspects of the city of Bukhara during the Islamic periods. Journal of Historical and Cultural Studies, 40.

Theses and Dissertations:

24. Al-Sūdānī, J. ʿA. K. (2014). Endowments in the Islamic East (334–722 AH / 945–1322 CE) (Unpublished doctoral dissertation). University of Baghdad, Iraq.